الردية مع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اشرف الانبياء وشريعته اتم
الشرايع وقنع من اليهود وبالجزية ولم يوجب عليهم مبايعته قهرا واجبارا وكذا
من النصارى والمجوس ولم يعاقبهم بالاحراق بالنار فكيف استجاز هولاء
الصحابة قصد اهل البيت بذلك مع ان مسئلة الامامة عندهم ليست
من اصول العقايد ولا من اركان الدين بل هي مما يتعلق بمصالح العباد في امور
الدنيا وكيف يعاقب من يمتنع من الدخول فيه وهلا قصدوا بيوت الانصار و
غيرهم مثل سلمان وابي ذر والمقداد واكابر الصحابة لما امتنعوا من البيعة
واسامة بن زيد لما لم يبايع الى ان مات وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرني عليكم فمن امرك علي يا ابا بكر انتهى **قال** الناصب خفضه الله اقول
قد عرفت ان خلافة ابي بكر ثبتت بالاجماع وكل اجماع فان مبداءه يكون شخصا
او اشخاصا ثم يتتابع الناس في الموافقة والقبول حتى يتم واجماع خلافة ابي بكر
كان مبداءه عمر وابو عبيدة وهما كانا من اهل الحل والعقد ومن اكابر الصحابة
وعمر كان من المحدثين وكان وزير رسول الله صلعم وابو عبيدة كان من الامناء
وقال فيه رسول الله صلعم امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح فكانا مبداء
الاجماع وليس هو الموجب وهذا ظاهر وما ذكره من احراق بيت اهل البيت
فقد بينا انه من موضوعات الرفضة بوجوه عقلية ونقلية انتهى **اقول**
قد اسلفنا مرارا ان الاجماع لم يتحقق على بيعة ابي بكر لا اولا ولا آخرا لتخلف سعد
بن عبادة واولاده واتباعه اولا واخرا وكذا اسامة بن زيد كما ذكره المص
واما ما ذكره من ان مبداء كل اجماع يكون شخصا او اشخاصا الخ كما ذكرنا سابقا
فهو مقدمة كاذبة مخترعة للناصب مخالفة لما اعتبره الاصوليون من اتفاق
اهل الحل والعقد على امر واحد في وقت واحد احتمل رجوع المتقدم قبل موافقة
المتاخر فلا معنى لحصول الاجماع على خلافة ابي بكر تدريجا ولو سلم هذا فمن اين
علم عمر ان هذه المسئلة صالحة للاجماع عليه حتى صار مبداء له واوجب على نفسه
بانفراده الاهتمام في ذلك والزام الناس على الاجماع وهل يجمع احد في غير هذا
الاجماع [illegible] مثل المشئوم بلوغ الاهتمام والجبر والالزام الى حيث وقعوا على صدور
[illegible] واسوا واحدا وكسروا سيف اخر قال الارضى بذلك وقصدوا احراق
[illegible] آخرين سبحانك هذا بهتان عظيم ثم ما ذكره من ان عمر كان من المحدثين
[illegible] الدال فهو مسلم لانا نجزم بانه مبدع الاحداث وحدث
البدع والالوا[illegible] كان بالتشديد ناظرا الى الحديث الذي رواه الناصب
سابقا في فضايله فعد[illegible] غير مسلم عند اصحابنا واما ابو عبيدة الجراح
فتسمية بالامين انما وقع من ابي بكر وعمر تعظيما منهما له جزاء لمعاضدته اياهما

اذ لو لم نقع ذلك في وقت واحد

الاجتماع

في اخذ الخلافة من اهل البيت عليهم السلام كما اشار اليه بعض الشعراء في قوله
شعر غلط الامين فجازها عن حيدره ❊ والله ما كان الامين امينا ❊ ومراده
من الامين ابو عبيدة كما قلنا وقد ذكر في روضة الصفا وغيره من كتب التواريخ
والسير معارضة ابو عبيده مع علي ع عند ما طلبوه لاخذ بيعة ابي بكر منه وقد
غلط في ذلك شارح المواقف قدس سره فزعم في فصل ذكر فرق الغلات
من الفرق الاسلامية ان ذلك الشعر من اشعار الغلاة وانهم ارادوا بالامين
جبرئيل ع وقصدوا ان جبرئيل ع غلط في تبليغ الرسالة من علي الى محمد عليهما السلام
واما انكار الناصب لاحراق بيت اهل البيت فمسلم لكن المص قدس سره لم يدع
احراق البيت وانما ادعى قصدهم لاحراقه واخافة المجتمعين فيه من اهل البيت
وغيرهم وهذا مما لا يمكن انكاره كما مر مرارا **قال** رفع الله درجته ومنها
انه قد بلغ من قلة المعرفة انه لم يعلم ان الموت يجوز على النبي صلى الله عليه واله وسلم
بل انكر ذلك لما قالوا قد مات رسول الله صلعم فقال والله ما مات محمد حتى يقطع
ايدي رجال وارجلهم فقال له ابو بكر اما سمعت قول الله انك ميت وانهم ميتون
وقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل فقال ايقنت
بوفاته وكاني لم اسمع هذه الاية ومن هذه حاله كيف يجوز ان يكون اماما واجب
الطاعة على جميع الخلق انتهى **قال** الناصب خفضه الله اقول في الصحاح
ان رسول الله صلعم لما توفي قام عمر في المسجد وقال ان ناسا يزعمون ان رسول الله صلعم
توفي وانه ذهب يناجي ربه كما ذهب موسى يناجي ربه في الطور وسيعود فيقطع ايدي
رجال وارجلهم بما قالوا انه مات فدخل ابو بكر وقال لعمر اجلس وكان يتكلم
بمثل ذلك الكلام حتى قام ابو بكر في ناحية اخرى من المسجد فقال ايها الناس
من كان يعبد محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فهو حي باق لا يموت ثم قرا هذه
الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم الاية فلما سمع عمر هذه المقالة رجع الى قول ابي بكر وقال كاني لم اسمع هذه
الاية فلما سمع واختلفوا في ذلك الحال الذي عليه حتى حكم بان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يمت فقال بعضهم اراد ان لا يستولي المنافقون وخاف ان لو [illegible] موت
النبي صلعم قبل البيعة لخليفة تشتت امر الاسلام فاراد ان يظهر القوة [illegible]
على المنافقين ليرتدعوا عما هموا به من ايقاع الفتنة والايضاع خلال المسلمين
كما كان دابهم وقال بعضهم كان هذا الحال من غلبة حكم المحبة وشدة [illegible]
ان قلبه كان لا ياذن له ان يحكم بموت النبي صلعم و[illegible] جميع المومنين
بعد النبي صلعم حتى جن بعضهم وعمي بعضهم [illegible] بعضهم فغلب
عمر شدة حال المصيبة فخرج من حال العلم والمعرفة وتكلم بعدم موته وانه ذهب

King Saud University
Copyright © King Saud University